Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا غضضنا الطرف عن هذه المغالطات؟ فإنا نقف أمام عبارة صاحب المشروع:

«وتُعدل الأيام فيه» يعنى ـ فى الحديث الذى أمر رسول الله ﷺ بحفظه ذهنياً، وتبليغه شفهياً.

«فثبت وتنفى، وترفع وتخفض ...» هذا هو تعديل الأيام فى الحديث المحفوظ.

ولنا أن نتساءل ـ مع القارئ ـ :أليس هذا الكلام دعوة صريحة لتحريف السنة المحفوظة؟ تحريف بالإثبات مرة، وبالحذف مرة. وهذا عدوان على «سنة رسول الله ﷺ يود صاحب المشروع لو كان قد حدث.

ثم تحريف آخر فى نطق ألفاظ الحديث نطقاً بغير معناها. لا مناص من هذا الفهم الذى فهمناه، وهذا يفسر لنا لماذا كره صاحب المشروع كتابة الحديث وتدوينه فى مجلدات. لأن كتابة الحديث تحميه من التحريف بكل صوره، سواء كان تحريفاً بالنقص، أو تحريفاً بالزيادة، أو تحريفاً باللحن فى الضبط النحوى والصرفى.

أما لو ظل الحديث غير مكتوب، فإنه يتعرض لعوامل التعرية والقرض، والمحو، والتغيير، والتبديل.

والكلام الذى نقلناه عن صاحب المشروع ـ آنفاً ـ له نظير آخر يقول فيه بالحرف:

«ومنه نرى أن السنة لم يكن لها لتكتب بأى حال من الأحوال ...»